

نخيل نيوز

"الزر والعزوة" لراشد عيسى.. تأملات قصية في تناقضات الروح والجسد

قصص قصيرة

راشد عيسى

الزر والعزوة



www.palms-news.com

تتجول المجموعة القصصية "الزر والعروة" للكاتب والشاعر راشد عيسى في عدد من الموضوعات التي تلامس النفس البشرية وأفكارها كاشفة عن عمق في الطرح يتأسس على التناقضات التي يعيشها الإنسان بين ما يرغب به في الحقيقة وما يمارسه في العلن، فتبرز مواضيع كالحب، والارتباط، والأمومة، ومرور الزمن والتأمل في تبدل الأحوال..

وتضمن الكتاب الصادر حديثاً عن "الآن ناشرون وموزعون" عشرة فضاءات هي: "نزوات الروح وغزوات الجسد، ضديّات، أسئلة فاشلة لإجابات ناجحة، فانتازيا، لدائد الحرمان، أكاذيب صادقة، تدوير الناس، حب وحروب، حشرات محترمة، أخلاق نباتية، وتندرج تحت كل فضاء منها جملة من القصص التي تنوعت في الطول، فمنها ما لا تتجاوز ربع صفحة، ومنها الأطول التي جاءت بحدود صفحة واحدة، واتسمت القصص القصيرة بالتكثيف والاتجاه نحو الرمز وفتح باب التأويل للمتلقي ليستكشف المعنى الكامن وراء جدلية الأحداث والشخصيات والزمن والحبكة، ومن ذلك قصته "هل تحبّينني؟؟": "حاولتُ عبر ثلاث سنوات أن أوكد لها حبي بطرق مختلفة، فكانت تردُّ عليّ بأنها تصدّق ذلك وتفرح به. لكنها لا تبادر بأيّ إيماءة حب. أمس انتابتني موجةٌ كبرياءٍ عالية. فسألتها لأتخذ قراري الحاسم: هل تحبّينني؟ ابتسمتْ بشفتها السُّفلى فقط، وقالت: سأحبّكَ عندما تحتاج السمكةُ لأن تتعلم السباحة. قلت لها: حسناً، لك ذلك.. قلت لقلبي: لن أتدخل بشؤونك.. لكن تذكر أنّ الزنبيقة التي تعيش في الماء تحتقر المطر!!".

وبنيت بعض تلك الأقاصيص على الحوارات العميقة التي تتلاعب بالمعنى وتقوم على المباغطة في السؤال وفي الرد، ومن ذلك قصة "شتيمة": التبس عليها الأمر وأنا أمشي بين أصحابي. فَشْتِمَتْنِي شتيمة لو سمعها الزجاج لتكسر. بلغت ريقِي. بَلَاعْتُنِي. قلت لها بهدوء فراشة وقفت على زهرة:

حقاً، أنا أستحقّ شتيمتك لأنني لا أحسن الإساءة لمن يُسيء إليّ.

ردت بغرور: مَنْ لا يُحسن الشنم لا يحسن الأدب.

انعقد لساني. تجاسرتُ وقلت: ليتني تلميذ في مدرسة شجاعتك...

تدانت مني وجهاً لوجه وقالت وهي تَمَيِّزُ من الغيظ:

شتمتُك لأنك تجاهلتني. أنت الوحيد الذي أسمح له أن يُعجَب بي ويغازلني.

تضاعف انعقاد لساني. تلاشيتُ، وها أنا أفتش عني كي لا أجدني".

تنوعت شخصيات القصص بين الواقعية والتاريخية التي يستدعيها راشد عيسى ضمن سياق عصري لدلالة على معنى وجودي عميق في الحياة، كأن يحتفل كل أبطال قصص الحب بالفلانيتين، فيحضر روميو وجوليت وامرؤ القيس وليلى.. أو يلتقي امرؤ القيس بفتاة بدوية تمنحه قطرات ماء في الصحراء، غير أنه يخسر تعاطفها حين تظن به إساءة الأدب: "غفا امرؤ القيس بعد تعب شديد، دفن رأسه في الوسادة المحشوة بريش النعام، سمع صوتَه المكتوم وهو ينادي على شابة بدوية راكبة فوق جمل في الصحراء ساعة القيظ المحموم: شربة ماء. شربة ماء.

أوقفت الشابة جملاًها، حذفت عليه كيساً جدياً فيه ماء، فشرب. حين أعاد لها الكيس قال: لك الشكران يا بنت الأكارم. لاحظت من هيئته أنه مهتدمٌ مُنعمٌ فقالت: ما الذي رمى بك في هذا القيظ أيها الغريب؟ إن شئت أخذتُك معي إلى مكان أنيس تتدبر فيه أمرك. شكرها مرة أخرى ووافق. أردفتَه خلفها بعد أن نوخت البعير بصعوبة. نهض البعير، فكاد امرؤ القيس يقع لولا أن أحاط جذعها بذراعيه بتلقائية بريئة. أسرع الجمل في المشي. أدارت وجهها نحو الغريب وجرّته: تأدّب أيها الغريب. تضاعفت سرعة الجمل إلى أن تساقط الغريب عن ظهر الجمل وتطاير ريش النعام من الوسادة".

نأتي هذه المجموعة كما لو أنها محطات يتأمل فيها الكاتب والشاعر راشد عيسى في تجارب الحياة، وبخاصة تلك التي تتعلق بالعلاقات الإنسانية على اختلافها، وهو تأمل عميق جاء بلغة رمزية وأحداث غير مباشرة ولغة حمالة للوجوه تدفع القارئ للتأمل والتفكير والتفاعل كل حسب تجربته وخبرته.

يذكر أن راشد عيسى أستاذ الأدب والنقد الحديث في عدة جامعات عربية. شاعر أصدر خمسة عشر مجموعة شعرية منها

نخيل نيوز

امرأة فوق حدود المعقول، ما أقل حبيبتني، وعليه أوقع. حفيد الجن. حتى لو. جبرياء. ريشة صقر. زهرنامة. المتنافي. وغيرها.

اصدر اربعة عشر كتابا في نقد الشعر من مثل قصيدة المرأة في المملكة العربية السعودية. الخطاب الصوفي في الشعر المعاصر. استدعاء الطفولة في الادب. الوئام الديني في الادب. عالمية التناس في الادب المقارن. ميزوكولوجيا القصيدة. شعرية المرأة في العالم. فن الومضة الادبية.

عمل مدرسا للعربية في جميع مراحل التعليم من الروضة الى الدراسات الجامعية العليا. اصدر مجموعة كتب فكرية والاعلامية مثل مهارات الاتصال بالعربية. تراجيديا الحب والزواج. اقنعة الجسد والحواس. خصوصية المرأة.

وهو اعلامي قدم للدعاية والتلفزيون مجموعة من البرامج. وترأس تحرير مجلة مدارج الثقافية. ومجلة وسام للاطفال. باحث اكاديمي مشارك في مؤتمرات الثقافة العربية. ومؤتمرات مجامع اللغة العربية. له منجز كبير في مجال ادب الاطفال ولا سيما الاناشيد والقصص والروايات مثل روايات اليافعين. واحدة تكفي. لم اكن اتوقع. سلومين. وقدم ما يزيد على مئة اغنية للاطفال.

وهو خبير مناهج اللغة العربية لمنظمة الايليسكو. تدرس العشرات من قصائده في مناهج عدد من الدول العربية. عضو لجان تحكيم الجوائز والمسابقات الادبية نال مجموعة من التكريمات كفوزه بجائزة الدولة التقديرية في الادب. وجائزة الشارقة للشعر العربي. وجائزة مهرجان اغنية الطفل العربي. عضو رابطة الكتاب الاردنيين. وجمعية النقاد الأردنيين.